الجزء الرابع من مقدمة سلسلة الرد

على حروب العهد القديم

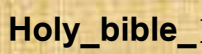

بعد ان وضحت باختصار في الجزء الأول الفرق بين تاريخ العهد القديم الذي يغطي تاريخ 1500 سنة والعهد الجديد الذي يغطي ثلاث سنوات خدمة المسيح وبعده فترة قصيرة من خدمة تلاميذه وان ذكر الحروب امر تاريخي والحروب الدفاع عن الوطن والضعفاء ليست دموية بل حق مشروع وسط شرور العالم. ولهذا تكلم عنها العهد القديم

وأيضا شرحت معنى الإعلان بالعقاب وعدم الإعلان لا يعني ان الرب توقف عن العدل وعقاب من يستحق في العهد الجديد.

وأيضا وضحت ان الرب دافع ليس عن إسرائيل فقط بل عن شعوب كثيرة عندما ظلمت من شعوب أخرى مثل ما قال سفر عاموس لان الرب يحامي وشرحت واجب الراعي الذي يحمي الصغار من العثرات في كل وقت في العهد القديم والجديد

أيضا في الجزء الثاني شرحت امر اخر للفرق بين ظروف العهد القديم والعهد الجديد

يوجد فرق قوي بين قوانين المسجونين وقوانين الاحرار ففي العهد القديم الكل مسجون بالخطية وتطبق عليهم قوانين صارمة وقاسية للسجناء ولكن بعد فداء المسيح للبشرية واشترانا بدمه وتحررت البشرية من السجن والعبودية اختلف أسلوب المعاملة لأنه يطبق علينا قوانين الاحرار وليس السجناء

ورغم هذا العهد القديم الذي هو زمن السقوط والعبودية ففيه قوانين السجناء فقط ولكن مع هذا الله لأجل رحمته وحنانه الشديد يحمي وينقذ ويخلص في كثير من المواقف رغم انهم غير احرار بل استعبدوا أنفسهم للشيطان. والعهد الجديد بعد تتميم التحرير يطبق فيه قوانين الاحرار والحرية ولكن مع هذا الله لأجل عدله يعاقب ويمنع العثرة في كثير من المواقف.

ووضحت أن كلمة فلسطيني يعني مهاجر فارض الموعد كانت ارض شبه خاوية فيما عدا قلة من مهاجرين. وقت ربنا وعد ابراهيم بأرض يكون معزول فيها ارض يرى الله انها ليست ملك لأحد الا من بعض القبائل الرعوية المهاجرة تأتي وتذهب ويأتي بعض السراق وينهبون ارض ويقيموا فترة ثم يمضوا واثناء اقامتهم المؤقتة يفعلون الشر الكثير وأيضا سدوم وعمورة الذين صدر عليهم حكم إزالة فهي ارض شبه خاوية.

ولكن عندما اختار الله ابراهيم ليكون شعب ويعزل ليأتي منه خروف الفصح، الشيطان مباشرة بدا يجعل الشعوب الكنعانية تهاجر بكثرة وتأتي وبكثرة وتنموا وليس هذا بل اتى بالفلسطينيين الذين هم كانوا قراصنة أشرار من جزر كريت ايضا ليأتوا ويستولوا على هذه الأرض. فقط ليجعل

الشيطان وعد الرب لإبراهيم يسقط لهذا الحروب الكثيرة هذه لو نظرنا لها من زاوية اخرى هي كلها فقط محاولة من الشيطان ان يجعل وعد الرب لا يكمل عن اعطاء ارض الموعد لإبراهيم ولنسله وهو يتعلق بمجيء المخلص الذي يتبارك في جميع قبائل الأرض. والله لا يرجع في وعوده ولهذا حدثت كل الحروب والتي اغلبها كانت هذه الشعوب التي تنفذ خطة الشيطان تهجم على إسرائيل والرب يدافع عن إسرائيل لان الرب لا يرجع في وعوده.

وفي الجزء الثالث وضحت ان الرب اختار شعب إسرائيل وعزله لكي يمنع انتشار الخطية فيه لأنه سياتي منه الذبيح المسيح فصحنا والفداء هو يجب ان يكون شاه صحيحه لا عيب فيها جسدي لأنه لا يصلح ان يقدم للرب ذبيحة فداء معيوبة. فرغم ان الرب رعى بقية الشعوب ولم يجبرهم على عبادته ولكن شعب إسرائيل فقط لاجل مجيء المخلص منهم كان يجب ان يحرم أي خطية تبدأ تنتشر حولهم. وأيضا يعاقب بعد الإنذار أي شعوب تسمع للشيطان وتحاول ان تكسر شريعة العزل لشعب إسرائيل وتعثرهم.

ووضحت ان الأطفال أربع أجيال لم يكبر منهم صالح.

وفهمنا ان تحريم هذه الشعوب هو بالإضافة الى عدم كسر شريعة العزل أيضا دينونة لهم بعد انذار ولأجل احتواء الشر حتى لا يتلوث المجتمع وإيقاف الشر من الانتشار في نسلهم فالخلايا السرطانية لابد ان تنزع حتى لا يتلوث الجسد بأكمله هكذا الحال في بعض الشعوب التي كانت تنشر الزني والاشياء التي لا تليق مثل زني والشذوذ مع الحيوانات وغيرها من اشياء مخزية ويريدوا نشرها كانت شرورهم تؤدي الي تدخل الله أحيانا في التعامل مباشراً مع الشر مثل الطوفان وسدوم وعمورة وغيرها

كما قلت سابقا هذه الأرض من وقت إبراهيم هي ارض شبه خالية وهي أصبحت من أيام إبراهيم واسحاق ويعقوب وابناؤه وقبل نزولهم لمصر وقبل بالطبع موسى وهارون بكثير هي ارض العبرانيين تأكيد انها كانت ملكهم

ودليلي على هذا وهو دليل قوي جدا من كلام يوسف نفسه

سفر التكوين 40: 15

لأَنِّي قَدْ سُرِقْتُ مِنْ أَرْضِ الْعِبْرَانِيِّينَ، وَهُنَا أَيْضًا لَمْ أَفْعَلْ شَيْئًا حَتَّى وَضَعُونِي فِي السِّجْنِ.«

ويوسف يكلم خباز وساقي فرعون ويقول لهم ارض العبرانيين وهذا يعني ان اسمها الرسمي في هذا الوقت ارض العبرانيين وهذا أيضا ما يعرفه المصريين جيدا انها ارض العبرانيين

ولكن كما قلت عصابات بدات تستولي على الأرض التي ليست ملكهم وليس فقط لأنهم سراق ينهبوا ارض ليست ملكهم ولكن أيضا هم شعوب خطاة جدا يستحقوا التحريم

وما هو سبب تحريمهم وما هي خطيتهم؟

هذه الشعوب السبعه

سفر التثنية 7

1 متى اتى بك الرب الهك إلى الارض التي انت داخل اليها لتمتلكها وطرد شعوبا كثيرة من امامك الحثيين والجرجاشيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين و الحويين واليبوسيين سبع شعوب اكثر واعظم منك

هؤلاء الشعوب كانوا يقدموا اولادهم في النار قرابين للالهة الوثنية

وكانت النساء تكرس نفسهم للزني في هياكل الاصنام وتسمي قديشه

وكانوا يفعلوا الشر ذكور بذكور واناث باناث وايضا بالحيوانات والاطفال

هذا بالاضافه الي خطايا اخري كثيره

ويشرح لنا

اولا العهد القديم شرورهم

سفر اللاويين 18

21 وَلاَ تُعْطِ مِنْ زَرْعِكَ لِلإِجَازَةِ لِمُولَكَ لِئَلاَّ تُدَنِّسَ اسْمَ إِلهِكَ. أَنَا الرَّبُّ.

22 وَلاَ تُضَاجِعْ ذَكَرًا مُضَاجَعَةَ امْرَأَةٍ. إِنَّهُ رِجْسٌ.

23 وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ بَهِيمَةٍ مَضْجَعَكَ فَتَتَنَجَّسَ بِهَا. وَلاَ تَقِفِ امْرَأَةٌ أَمَامَ بَهِيمَةٍ لِنِزَائِهَا. إِنَّهُ فَاحِشَةٌ.

24 «بِكُلِّ هذِهِ لاَ تَتَنَجَّسُوا، لأَنَّهُ بِكُلِّ هذِهِ قَدْ تَنَجَّسَ الشُّعُوبُ الَّذِينَ أَنَا طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ

25 فَتَنَجَّسَتِ الأَرْضُ. فَأَجْتَزِي ذَنْبَهَا مِنْهَا، فَتَقْذِفُ الأَرْضُ سُكَّانَهَا.

26 لكِنْ تَحْفَظُونَ أَنْتُمْ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، وَلاَ تَعْمَلُونَ شَيْئًا مِنْ جَمِيعِ هذِهِ الرَّجَسَاتِ، لاَ الْوَطَنِيُّ وَلاَ

الْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي وَسَطِكُمْ،

27 لأَنَّ جَمِيعَ هذِهِ الرَّجَسَاتِ قَدْ عَمِلَهَا أَهْلُ الأَرْضِ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ فَتَنَجَّسَتِ الأَرْضُ.

28 فَلاَ تَقْذِفُكُمُ الأَرْضُ بِتَنْجِيسِكُمْ إِيَّاهَا كَمَا قَذَفَتِ الشُّعُوبَ الَّتِي قَبْلَكُمْ.

29 بَلْ كُلُّ مَنْ عَمِلَ شَيْئًا مِنْ جَمِيعِ هذِهِ الرَّجَسَاتِ تُقْطَعُ الأَنْفُسُ الَّتِي تَعْمَلُهَا مِنْ شَعْبِهَا.

30 فَتَحْفَظُونَ شَعَائِرِي لِكَيْ لاَ تَعْمَلُوا شَيْئًا مِنَ الرُّسُومِ الرَّجِسَةِ الَّتِي عُمِلَتْ قَبْلَكُمْ وَلاَ تَتَنَجَّسُوا بِهَا.

أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ».

واتوقف عند شيئ مهم جدا وهو انهم بسبب هذه الخطايا قذفتهم الارض وهذا التعبير ارجوا ان تتذكروه لاني ساعود اليه بعد قليل

ثانيا معلمنا بولس الرسول شرح كل هذه الخطايا في

رسالة بولس الرسول الي أهل رومية 1

20 لأَنَّ أُمُورَهُ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ تُرَى مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ، قُدْرَتُهُ السَّرْمَدِيَّةُ وَلاَهُوتُهُ،

حَتَّى إِنَّهُمْ بِلاَ عُذْرٍ.

21 لأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَإِلهٍ، بَلْ حَمِقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ، وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْغَبِيُّ.

22 وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلاَءَ،

23 وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللهِ الَّذِي لاَ يَفْنَى بِشِبْهِ صُورَةِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى، وَالطُّيُورِ، وَالدَّوَابِّ، وَالزَّحَّافَاتِ.

24 لِذلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ أَيْضًا فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ، لإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمِ.

25 الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ، وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ، الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى

الأَبَدِ. آمِينَ.

26 لِذلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ إِلَى أَهْوَاءِ الْهَوَانِ، لأَنَّ إِنَاثَهُمُ اسْتَبْدَلْنَ الاسْتِعْمَالَ الطَّبِيعِيَّ بِالَّذِي عَلَى خِلاَفِ الطَّبِيعَةِ،

27 وَكَذلِكَ الذُّكُورُ أَيْضًا تَارِكِينَ اسْتِعْمَالَ الأُنْثَى الطَّبِيعِيَّ، اشْتَعَلُوا بِشَهْوَتِهِمْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، فَاعِلِينَ الْفَحْشَاءَ ذُكُورًا بِذُكُورٍ، وَنَائِلِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ جَزَاءَ ضَلاَلِهِمِ الْمُحِقَّ.

28 وَكَمَا لَمْ يَسْتَحْسِنُوا أَنْ يُبْقُوا اللهَ فِي مَعْرِفَتِهِمْ، أَسْلَمَهُمُ اللهُ إِلَى ذِهْنٍ مَرْفُوضٍ لِيَفْعَلُوا مَا لاَ يَلِيقُ.

29 مَمْلُوئِينَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَزِنًا وَشَرّ وَطَمَعٍ وَخُبْثٍ، مَشْحُونِينَ حَسَدًا وَقَتْلاً وَخِصَامًا وَمَكْرًا وَسُوءًا،

30 نَمَّامِينَ مُفْتَرِينَ، مُبْغِضِينَ للهِ، ثَالِبِينَ مُتَعَظِّمِينَ مُدَّعِينَ، مُبْتَدِعِينَ شُرُورًا، غَيْرَ طَائِعِينَ لِلْوَالِدَيْنِ،

31 بِلاَ فَهْمٍ وَلاَ عَهْدٍ وَلاَ حُنُوٍّ وَلاَ رِضىً وَلاَ رَحْمَةٍ.

32 الَّذِينَ إِذْ عَرَفُوا حُكْمَ اللهِ أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هذِهِ يَسْتَوْجِبُونَ الْمَوْتَ، لاَ يَفْعَلُونَهَا فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا يُسَرُّونَ بِالَّذِينَ يَعْمَلُونَ.

فهم لا يكتفون بفعلها بل يريدوا ان الذين حوليهم يفعلون مثلهم فهو كما قلت مثل السرطان الشرير ينتشر ويعثر الشعوب المحيطة فيجب استئصاله

وهؤلاء حسب شريعة الرب يستوجبون الموت ليس لأنهم لم يؤمنوا بالله وليس لأنهم لم يقبلوا العقيدة اليهودية او الجنسية اليهودية على الاطلاق ولكن للخطايا الصعبة والاصرار على اعثار واسقاط بقية الشعوب فيها.

وما ضرر هذه الشعوب؟ اولا كما قلت انهم ينشرون الخطية مثل السرطان فيجب استئصاله ثانيا انهم يدنسون الارض فتقذفهم الارض بسبب افعالهم ثالثا هم ممكن ان يلوثوا شعب اسرائيل الذي هو يشبه في مفهومه خروف الفصح لأنه سياتي منه المسيح

ولكن هنا اسئل سؤال هام جدا جدا وهو

هل الرب استخدم شعب اسرائيل فقط في عقاب الشعوب الشريره؟

والاجابه لا فالرب بنفسه قام بدور هام في انذار عن طريق ما فعله من الضربات في مصر واعلام واضح ان هذه الأرض لشعب إسرائيل لكي تخرج هذه الشعوب بسلام وتترك الأرض لابناء يعقوب لان الأرض ملك للعبرانيين وهم أتوا بعد هذا ليستولوا على ارض ليست من حقهم

سفر الخروج 15

14 يَسْمَعُ الشُّعُوبُ فَيَرْتَعِدُونَ. تَأْخُذُ الرَّعْدَةُ سُكَّانَ فِلِسْطِينَ.

قال سكان فلسطين لأنهم مهاجرين وليس أصحاب الأرض

15 حِينَئِذٍ يَنْدَهِشُ أُمَرَاءُ أَدُومَ. أَقْوِيَاءُ مُوآبَ تَأْخُذُهُمُ الرَّجْفَةُ. يَذُوبُ جَمِيعُ سُكَّانِ كَنْعَانَ.

16 تَقَعُ عَلَيْهِمِ الْهَيْبَةُ وَالرُّعْبُ. بِعَظَمَةِ ذِرَاعِكَ يَصْمُتُونَ كَالْحَجَرِ حَتَّى يَعْبُرَ شَعْبُكَ يَا رَبُّ. حَتَّى يَعْبُرَ الشَّعْبُ الَّذِي اقْتَنَيْتَهُ.

17 تَجِيءُ بِهِمْ وَتَغْرِسُهُمْ فِي جَبَلِ مِيرَاثِكَ، الْمَكَانِ الَّذِي صَنَعْتَهُ يَا رَبُّ لِسَكَنِكَ الْمَقْدِسِ الَّذِي هَيَّأَتْهُ يَدَاكَ يَا رَبُّ.

فالمكان صنعه الرب لنسل إبراهيم أصلا قبل ان ياتيه أي مهاجر بل وضع حرف ש العبري الذي من رموز اسم الرب

سفر الخروج 23

27 أُرْسِلُ هَيْبَتِي أَمَامَكَ، وَأُزْعِجُ جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ تَأْتِي عَلَيْهِمْ، وَأُعْطِيكَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مُدْبِرِينَ.

28 وَأُرْسِلُ أَمَامَكَ الزَّنَابِيرَ. فَتَطْرُدُ الْحِوِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ مِنْ أَمَامِكَ.

29 لاَ أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ، لِئَلاَّ تَصِيرَ الأَرْضُ خَرِبَةً، فَتَكْثُرَ عَلَيْكَ وُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ.

30 قَلِيلاً قَلِيلاً أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ إِلَى أَنْ تُثْمِرَ وَتَمْلِكَ الأَرْضَ.

31 وَأَجْعَلُ تُخُومَكَ مِنْ بَحْرِ سُوفٍ إِلَى بَحْرِ فِلِسْطِينَ، وَمِنَ الْبَرِّيَّةِ إِلَى النَّهْرِ. فَإِنِّي أَدْفَعُ إِلَى أَيْدِيكُمْ سُكَّانَ الأَرْضِ، فَتَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ.

32 لاَ تَقْطَعْ مَعَهُمْ وَلاَ مَعَ آلِهَتِهِمْ عَهْدًا.

33 لاَ يَسْكُنُوا فِي أَرْضِكَ لِئَلاَّ يَجْعَلُوكَ تُخْطِئُ إِلَيَّ. إِذَا عَبَدْتَ آلِهَتَهُمْ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَكَ فَخًّا».

فالرب يقول الأرض هي أصلا ارضك وكما عرضت سابقا هي اسمها ارض العبرانيين من قبل نزول إسرائيل ارض مصر

سفر التثنية 2: 25

فِي هذَا الْيَوْمِ أَبْتَدِئُ أَجْعَلُ خَشْيَتَكَ وَخَوْفَكَ أَمَامَ وُجُوهِ الشُّعُوبِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ. الَّذِينَ يَسْمَعُونَ خَبَرَكَ يَرْتَعِدُونَ وَيَجْزَعُونَ أَمَامَكَ.

سفر التثنية 11: 25

لاَ يَقِفُ إِنْسَانٌ فِي وَجْهِكُمْ. اَلرَّبُّ إِلهُكُمْ يَجْعَلُ خَشْيَتَكُمْ وَرُعْبَكُمْ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ الَّتِي تَدُوسُونَهَا كَمَا كَلَّمَكُمْ.

سفر التثنية 28: 10

فَيَرَى جَمِيعُ شُعُوبِ الأَرْضِ أَنَّ اسْمَ الرَّبِّ قَدْ سُمِّيَ عَلَيْكَ وَيَخَافُونَ مِنْكَ.

سفر يشوع 2

9 وَقَالَتْ لِلرَّجُلَيْنِ: «عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعْطَاكُمُ الأَرْضَ، وَأَنَّ رُعْبَكُمْ قَدْ وَقَعَ عَلَيْنَا، وَأَنَّ جَمِيعَ سُكَّانِ الأَرْضِ ذَابُوا مِنْ أَجْلِكُمْ،

10 لأَنَّنَا قَدْ سَمِعْنَا كَيْفَ يَبَّسَ الرَّبُّ مِيَاهَ بَحْرِ سُوفَ قُدَّامَكُمْ عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ، وَمَا عَمِلْتُمُوهُ بِمَلِكَيِ الأَمُورِيِّينَ اللَّذَيْنِ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ: سِيحُونَ وَعُوجَ، اللَّذَيْنِ حَرَّمْتُمُوهُمَا.

11 سَمِعْنَا فَذَابَتْ قُلُوبُنَا وَلَمْ تَبْقَ بَعْدُ رُوحٌ فِي إِنْسَانٍ بِسَبَبِكُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ هُوَ اللهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَعَلَى الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ.

24 وَقَالاَ لِيَشُوعَ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ دَفَعَ بِيَدِنَا الأَرْضَ كُلَّهَا، وَقَدْ ذَابَ كُلُّ سُكَّانِ الأَرْضِ بِسَبَبِنَا».

سفر يشوع 5: 1

وَعِنْدَمَا سَمِعَ جَمِيعُ مُلُوكِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ غَرْبًا، وَجَمِيعُ مُلُوكِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ عَلَى الْبَحْرِ، أَنَّ الرَّبَّ قَدْ يَبَّسَ مِيَاهَ الأُرْدُنِّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى عَبَرْنَا، ذَابَتْ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ تَبْقَ فِيهِمْ رُوحٌ بَعْدُ مِنْ جَرَّاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

ثم طرد هذه الشعوب بالطبيعة مثل الزنابير ووحوش الأرض ثم من رفض اهلك البقية من هذه الشعوب يشبه ما فعله مع اهل سدوم وعموره والطوفان

سفر يشوع 10:

10: 10 فازعجهم الرب امام اسرائيل و ضربهم ضربة عظيمة في جبعون و طردهم في طريق عقبة بيت حورون و ضربهم الى عزيقة و الى مقيدة

10: 11 و بينما هم هاربون من امام اسرائيل و هم في منحدر بيت حورون رماهم الرب بحجارة عظيمة من السماء الى عزيقة فماتوا و الذين ماتوا بحجارة البرد هم اكثر من الذين قتلهم بنو اسرائيل بالسيف

10: 12 حينئذ كلم يشوع الرب يوم اسلم الرب الاموريين امام بني اسرائيل و قال امام عيون اسرائيل يا شمس دومي على جبعون و يا قمر على وادي ايلون

10: 13 فدامت الشمس و وقف القمر حتى انتقم الشعب من اعدائه اليس هذا مكتوبا في سفر ياشر فوقفت الشمس في كبد السماء و لم تعجل للغروب نحو يوم كامل

10: 14 و لم يكن مثل ذلك اليوم قبله و لا بعده سمع فيه الرب صوت انسان لان الرب حارب عن اسرائيل

واثناء كل هذا كان باب التوبة مفتوح لمن يتوب. فالذي تاب مثل رحاب واسرتها وشعب جبعون تمتعوا بالعشرة مع الرب والبقاء في الأرض في حالة أفضل بل بحماية الرب لهم من الشعوب الأخرى الشريرة ومن رفض التوبة طرد من الأرض وانقلبت الطبيعة والحيوانات عليه لكي يخرج من الأرض التي ليست ملكه ومن أصر على البقاء وعاند قتل.

إذا هذا يؤكد ان لم يكون يشوع هو فقط الذي حارب ولكن الرب هو الذي قام بالدور الاساسي وهو الذي عاقب الشعوب التي لم تتوب وهو الديان الذي من حقه المعاقبه بالطريقه التي يريدها في الوقت المناسب حسب عدله ورحمته

سفر التثنية 7

19 التجارب العظيمة التي أبصرتها عيناك، والآيات والعجائب واليد الشديدة والذراع الرفيعة التي بها أخرجك الرب إلهك. هكذا يفعل الرب إلهك بجميع الشعوب التي أنت خائف من وجهها

20 والزنابير أيضا يرسلها الرب إلهك عليهم حتى يفنى الباقون والمختفون من أمامك

21 لا ترهب وجوههم، لأن الرب إلهك في وسطك إله عظيم ومخوف

22 ولكن الرب إلهك يطرد هؤلاء الشعوب من أمامك قليلا قليلا. لا تستطيع أن تفنيهم سريعا، لئلا تكثر عليك وحوش البرية

23 ويدفعهم الرب إلهك أمامك ويوقع بهم اضطرابا عظيما حتى يفنوا

24 ويدفع ملوكهم إلى يدك، فتمحو اسمهم من تحت السماء. لا يقف إنسان في وجهك حتى تفنيهم

فالرب وضح انه بعد انذارهم كثيرا بطرق متعددة ورفضهم وبعد اكتمال زمن خطيتهم هو سيطرد الشعوب بنفسه ومن رفض سيسمح الرب للطبيعة ان تقتله بالطبيعة والوحوش والزنابير وغيرها وفقط نسبة قليلة سيسمح بها لشعب اسرائيل ان يقاتلوهم

إذا الرب يوضح شيئ مهم جدا وهو ان يشوع وجيشه من شعب اسرائيل عليهم محاربة الجيوش الشريره بقيادة ملوكهم او المتبقي منها الذين يهجمون على شعب اسرائيل ولكن البقية طردهم الرب.

فيشوع يحارب الجيوش ويحارب المدن القويه وينتصر بمعونة الرب واثبات انه عمل الرب دائما يعمل الرب معجزه معهم قبل او اثناء الحرب ليثبت انه ارادت الرب في ذلك. فهذا يؤكد انه عمل الرب لتطهير خطية وليس حروب فقط.

ولكن يتبقي شيئ مهم جدا وهو بقية هؤلاء الشعوب الذين هم يمارسون نفس الخطايا الشريره جدا ولكنهم منتشرين في الحقول وكرعاه وساكنين في الارض وليس في المدن

هؤلاء افناهم الرب بنفسه وطردهم

وهنا اعود الي تعبير اشرت اليه سابقا وهو تعبير تقذفهم الارض

واكدها جواسيس موسي عندما قالوا في سفر العدد 13: 32 أرض تاكل سكانها بما معناه ان الارض تتسبب في اهلاك سكانها فهم يموتوا بكثر قبل ان يبدا شعب اسرائيل في محاربتهم بمعني ان الارض نفسها والطبيعة تقضي على شعبها وهم الشعوب السبعة الكنعانية قبل ان ياتي شعب اسرائيل

وهو التعبير الذي قال فيه الرب في نفس الاصحاح من

سفر التثنية 7

20 والزنابير أيضا يرسلها الرب إلهك عليهم حتى يفنى الباقون والمختفون من أمامك

21 لا ترهب وجوههم، لأن الرب إلهك في وسطك إله عظيم ومخوف

22 ولكن الرب إلهك يطرد هؤلاء الشعوب من أمامك قليلا قليلا. لا تستطيع أن تفنيهم سريعا، لئلا تكثر عليك وحوش البرية

23 ويدفعهم الرب إلهك أمامك ويوقع بهم اضطرابا عظيما حتى يفنوا

وهذا ما اكده الرب عدة مرات

سفر الخروج 23

27 أُرْسِلُ هَيْبَتِي أَمَامَكَ، وَأُزْعِجُ جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ تَأْتِي عَلَيْهِمْ، وَأُعْطِيكَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مُدْبِرِينَ.

28 وَأُرْسِلُ أَمَامَكَ الزَّنَابِيرَ. فَتَطْرُدُ الْحِوِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ مِنْ أَمَامِكَ.

29 لاَ أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ، لِئَلاَّ تَصِيرَ الأَرْضُ خَرِبَةً، فَتَكْثُرَ عَلَيْكَ وُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ.

30 قَلِيلاً قَلِيلاً أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ إِلَى أَنْ تُثْمِرَ وَتَمْلِكَ الأَرْضَ.

فقبل ان يحارب يشوع الشعوب الكنعانية السبعة كان الرب بالفعل بدا يطردهم بنفسه أربعين سنة قبل ان يرفع يشوع سيف واحد او يلقي سهم واحد وهو بان الرب بدا باستخدام الطبيعة نفسها في طردهم ومن أصر وعاند سمح الرب للطبيعة في افناؤهم كما فعل سابقا في الطوفان وفي سدوم وعمورة ولكن هذه المره لم تكن ضربة سريعة انما بطيئة استمرت اربعين سنة

سفر يشوع 24: 12

وَأَرْسَلْتُ قُدَّامَكُمُ الزَّنَابِيرَ وَطَرَدْتُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ، أَيْ مَلِكَيِ الأَمُورِيِّينَ، لاَ بِسَيْفِكَ وَلاَ بِقَوْسِكَ.

وهنا يوضح الرب ان الجيوش والحصون حاربها جيش اسرائيل هي البقية القليلة جدا اما تحريم سكان الارض فقام به الرب بنفسه

ولهذا عندما ذهب جواسيس شعب اسرائيل قبل ان يحارب شعب اسرائيل بفتره طويلة قالوا " هي أرض تأكل سكانها " وصفا دقيقا لما تفعله الزنابير التي ارسلها الرب بطريقه اعجازيه

ارسال الزنابير بكثره فتطرد هؤلاء الشعوب

فوعد الرب ان يزعجهم عن طريق ارسال الزنابير بكثره فتطرد اغلب هؤلاء الشعوب قبل ان ياتي شعب اسرائيل ويحارب اصلا

إذا فهمنا ان الرب هو الذي أصدر حكم دينونه بان هذه الشعوب اكتمل زمان خطيتها وجاء وقت عقابها مثل ما عاقب سدوم وعموره ولكن هو قرر ان لا يبيدها في يوم واحد مثلما عمل مع سدوم وعموره ولكن استخدم الطبيعه التي هي تحت سيطرته بالطبع وهو الزنابير اولا واستمر في ذلك وفقط استخدم جيش اسرائيل بقيادة يشوع في محاربة الجيوش المنظمه والحصون القويه كموعظه لشعب اسرائيل ليس عن احتياج إليهم

وهو ايضا طرد هذه الشعوب تدريجيا

فهو بدل ان يفني هؤلاء الشعوب مره واحده افناهم تدريجيا حفاظا على شعب اسرائيل وأشرك شعب اسرائيل في محاربة الجيوش الباقية ليعرفوا خطورة الخطيه كما شرحت سابقا ولما اخطا شعبه عاقبهم الرب لاجل خطيتهم كثيرا ايضا

وهنا الكتاب يذكر تاريخ شعب والشعوب كلها تقريبا حاربت على مدار تاريخها فلماذا يعترض البعض علي حروب شعب اسرائيل ويتركوا كل تاريخ الحروب في كل الشعوب

الرب كان قادر ان يعاقب هذه الشعوب بنفسه بسرعة بأن يضربهم بالوباء او بالطبيعة كزلزال او الزنابير او وحوش الأرض وأيضا فيضان مكاني او حريق نار ويقتل كل الذين اشتركوا في الخطية مثلما عاقب شعب إسرائيل بالوبأ. ولكن الرب جعل عقاب إسرائيل بالوباء وليس بشعب اخر لكيلا تتشجع بقية الشعوب الوثنية وتهاجم إسرائيل وأيضا ليوضح لهم ان هذا عقابه هو لكيلا ينخدعوا ويظنوا ان إله الشعب الاخر الوثني اقوى من يهوه. اما عبدة الاوثان عاقب الأشرار منهم بإسرائيل وليس بالوبأ لكي يعرفوا ان إله إسرائيل هو الاله الحقيقي فيتوبوا ويعبدوه بل من ان يعبدوا الطبيعة والاوثان لكي تشفيهم من الوبأ ولهذا عقاب الأشرار بإسرائيل بأسلوب معجزي يدفع الاخرين الى التوبة وسماع وصايا الرب مثلما يفعل شعب إسرائيل ولهذا تحدث معهم المعجزات. فحتى هذه الحروب كان هدفها التوبة وهذا يعني الخلاص ويعني الحياة الأبدية في ملكوت السماوات

بل أحيانا الذي كان يقود الحرب هو رئيس الكهنة ومقدمت أدوات الحرب هي الابواق

سفر العدد 31

6 فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى أَلْفًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ إِلَى الْحَرْبِ، هُمْ وَفِينْحَاسَ بْنَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ إِلَى الْحَرْبِ، وَأَمْتِعَةُ الْقُدْسِ وَأَبْوَاقُ الْهُتَافِ فِي يَدِهِ.

ونلاحظ الاتي الحروب التي قام بها موسى ويشوع وأيضا صموئيل وداود

1 لم تكن بحجة انهم كفره على الاطلاق فالرب لم يحارب اي شعب اخر لم يؤمن به او تركه وعبد الاوثان. فهذا ليس اسلوب الرب

2 لم تكن لفرض السلطة والفكر اليهودي ولم يفرض على أحد ان يتهود

3 لم تكن لغرض فرض الجزيه وسلب ونهب ولا لاجل غنائم او التربح ولم يغو فيها يشوع رجاله بالغنائم والمؤلفة قلوبهم ولا نساء من ألوان وجنسيات مختلفه على الاطلاق بل كانت حرب ضد الخطية فقط.

4 لم تكن حرب اغتيالات وتصفية اعداء وغزوات في الليل

5 لم تكن بسبب ان أحدهم قال شعر مسيء او كلمه غير لائقه علي موسي او يشوع اي انها لم يكن فيها اهداف انتقام شخصي

6 لم تكن بسبب الانتقام والا كانوا انتقموا من المصريين وافنوها تماما لأنهم سخروهم وقتلوا اولادهم وضايقوهم كثيرا

7 لم تقم علي اساس عرقي او جنس فقط بدون خطايا معروفه. بل خضع لها حتى شعب اسرائيل نفسه لما أخطأ

8 لم يفرضوا فيها اختيارات مثل الجزيه او القتل او الخضوع للفكر اليهودي اجباري. لانها ليست لنشر دين او توسع ديني اجباري وفرضها بالذل على الاخرين وهم صاغرون.

9 لم يكن هناك تشريع يسمح بالتحريم وقتل اي أحد كحكم عام طول القرون ولكن هي حروب مؤقته في زمان معين لشعب خاطئ محدد ليس بها استمرارية

10 صاحبتها معجزات ظاهره علنيه قوية من الرب فقام هو بحكم الدينونه وبالعقاب فقط لم يلغي دور البشر وكثيرا ماكانوا ينتصروا فقط بالبوق وتابوت عهد الرب ومثل المعجزات شق البحر ودوام الشمس وحجارة البرد والزنابير وغيرها من معجزات الرب

11 كانت مشروطه بطاعة شعب اسرائيل للرب والا انهزموا امام اعدائهم

12 تمت بعد ان اعطي الرب انزارات كثيره جدا واضحة من مدة أربع اجيال الي عشرة اجيال بانواع مختلفة من انبياء وامثلة وايضا انذارات بيئية

13 اوضح الرب ان المعامله بالمثل فهو عاقب هذه الشعوب بسبب الخطيه وايضا عاقب شعب اسرائيل لما فعل نفس الخطايا

14 كان غرضها فقط تطهير الخطيه من الانتشار واعثار شعوب اخري وبخاصه شعب اسرائيل. ولم تكن موجهة للوثنية بشكل عام بل ضد الخطية بشكل محدد بدليل انها وجهت للخطاة من الشعوبة السبعة وايضا شعب اسرائيل نفسه عندما انتشرت به بعض الخطايا

15 هذه الشعوب التي عوقبت هي حسب شريعة اسرائيل تستحق العقاب فهذه الخطية يعاقب عليها الناموس سواء كان فاعلها يهودي او اممي.

واعتقد تاكدنا ان الحروب هي تطهير الخطيه مثل الطوفان وهو عمل الرب اولا وليس المجازر كما ادعي المشكك وفهمنا عمل الله مع شعبه وتطهير الخطيه وعزل شعبه من الخطايا وعقاب من اكتمل زمان خطيتهم.

وتاكيد ان الشعوب التي تابت عن خطيتها فقط لم يحاربها الله حتى لو لم تتهود مثل شعب نينوي فهم تابوا فرحمهم الرب ولم يقل أحد ان شعب نينوي تحول لليهودية او تدفع جزية او غيره ولم يجبر يشوع الجبعونيين على التحول الي اليهودية او قبول إله اسرائيل وغيرها من المواقف التي تؤكد ان هذه الحروب فقط لتطهير الخطايا الشريرة.

والله لم يتغير وهو يحارب الخطية على مستويين سواء عهد قديم وجديد اولا مستوي مكاني ومستوي شخصي

وعلى المستوي المكاني يسمح بضربات مثل الطبيعه وغيرها سواء في العهد القديم والجديد وبخاصة لكي يحمي بقية الشعوب واولاده من انتشار هذه الخطية لهم فهي ضربات تطهيرية وايضا ضربات حماية. ولكن يجب ان ندرك اننا لا نستطيع ان نقول ان كل كارثة طبيعية هي عقاب للخطية فهذا ليس في سلطاننا ولكن لو أعلن الرب انه سيعاقب بضربه نعلم انها ضد الخطية مثلما أعلن في الماضي قبل الطوفان وقبل سدوم وعمورة والشعوب الكنعانية وغيرها اما ان لم يعلن فلا نستطيع ان نحكم ان كانت هذه الكارثة الطبيعية هي ضد الخطية ام لا ونترك هذا للرب فقط

وعلى المستوي الشخصي ايضا في العهد القديم والحديث كان الرب يحارب الخطية التي قد تبدأ تنتشر في اولاده فرائينا امثلة كثيره في العهد القديم والجديد بان الرب سمح باتعاب لكي يتوب الانسان ويرجع عن خطاياه. فالرب هو هو لا يتغير وهو لا يحارب للحرب ولكن يحارب الخطية لاجل انقاذ الانسان ومن حوله من مصير أبدى مؤلم. فحتي هذه الحروب هدفها ان يحمي اولاده وان يرجع الانسان عن شره

سفر حزقيال 33: 11

قُلْ لَهُمْ :حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ، بَلْ بِأَنْ يَرْجِعَ الشِّرِّيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا .اِرْجِعُوا، ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الرَّدِيئَةِ !فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟

سفر الخروج 34

6 فَاجْتَازَ الرَّبُّ قُدَّامَهُ، وَنَادَى الرَّبُّ: «الرَّبُّ إِلهٌ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ.

سفر المزامير 86: 15

أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَإِلهٌ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَالْحَقِّ.

رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس 2: 4

الَّذِي يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ

رسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبي 2: 13

لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ.

رسالة بطرس الرسول الثانية 3: 9

لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ.

سفر الحكمة 12: 19

فعلمت شعبك باعمالك هذه ان الصديق ينبغي ان يكون محبا للناس وجعلت لبنيك رجاء حسنا لانك تمنحهم في خطاياهم مهلة للتوبة

سفر الأمثال 8: 31

فَرِحَةً فِي مَسْكُونَةِ أَرْضِهِ، وَلَذَّاتِي مَعَ بَنِي آدَمَ.

إنجيل لوقا 15: 7

أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ هكَذَا يَكُونُ فَرَحٌ فِي السَّمَاءِ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارًّا لاَ يَحْتَاجُونَ إِلَى تَوْبَةٍ

وفي هذا الملف قدمت فقط صوره عامه ولكن الرد على حروب العهد القديم لا يصلح فقط صورة عامة فقط فيجب أن ندرس كل حرب باختصار ومن هو المتسبب فيها وموقف الرب بعدله منها.

فيوجد حروب أمر بها الرب بطريقة محددة في وقت محدد ووضع لها قيود كثيرة ولم يسمح بان يكون امر عام وهناك حروب قام بها اشخاص وليست بأمر الرب.

وأيضا ندرس بعض الاعداد في تشريعات الحرب

والمجد لله دائما